بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي جعل مدار الاحكام الشرعيه على صحة اداء الشهاده وميز بها مقادير اهل الرتب
العليه فتميز واعتد الحكم العدل تمييزا اجرى به قلم القدرة والاراده فحين استشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وهذا ادل دليل على ان الشهادة بالحق عنوان السعاده
وحيث اقروا بوحدانيته وصدقوا رسوله واتبعوا النور الذي انزل معه حصلوا من هديه على النظر
والمعرفة التامة النافية للجهالة بحالات الرقي مراتب السادة ولذلك اطلق تسعيد ما خصهم به
من المزية على غيرهم من الامم السنة الاقلام في المحابر واثبت لهم الحجة بالتعديل في الكتاب المسطور
بما ناعرفوا اصداره وايراده من قول الله عز وجل اسمه في كتابه العزيز وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وناهيك به من وصف جمع به لعدول
هذه الامة طارف الفضل وتلاده احمده حمد عبد عز بايمانه بالله وثقه ومواهب نعمه
عليه من مزيد شكره اياه مستفاده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعلا
بها نافذ الحكم في الجنان واللسان ماضي الامر باديها في البداة والاعاده واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي استعملت ذمة علما امته من تقرير احكام شريعته بحق صحيح شرعي وحب
العمل به واراد الله ابرام حكمه وانفاده فمن ابتغى بابه امروا وانهى عا عنه منوا حصلوا من شروط الرفا
بالعهد على صحة الدعوى واجرى من عوايد اللطف في القضا على اجل عاده صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه الذين اعلم لهم في مكتوب المبايعة تحت الشجرة تلو رسم شهادتهم بنبوته ورسالته
علامة الادا والقبول واعلمهم بما ثبت عنده من ان الله وعده ان ينصرهم عباده ويفتح على
ايديهم معاقله وحصونه وبلاده وبشرهم مع ذلك بقوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراه والانجيل
والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاسكن الى ذلك
الامن بلا يحبه قلبه وصرف الى سماع ما بشره به سمعه وبصره وفواده صلاة تبلغ بها معهم
في درجات المحسنين من المقاصد الحسنة الاسلاك والسلوك الحسنى وزيادة وسلم تسليما كثيرا وبعد
فان توقيع الحكم العزيز ميزان العدل الراجح ومحجة الصدق التي سلوك منهجها القويم من اكبر المقاصد الى
وعليه اعتماد الحكام فيما يدخل عليه النقض والابرام من الحكام بالدليل الواضح فمصالح الامة في الوقايع
بتوقيع موقعيه موفوره ومهمات امورهم الموسسه على القواعد الشرعية بالبينات مشهوره
ومتعددات فضايلهم الجمة بلسان الاجماع مشكوره وعلى ايديهم يوخذ الحق ويعطى وبتعويلهم يميز
الصبر في كل حالة بين الصواب والخطا وهم ممن ينتهي اليهم الامانة والرغايب وهم المرتقون الى
اشرف المناصب وارفع المراتب مدار الحل والعقد عليهم ومرجع المتصرف في وضع احكام العقود
اليهم وهم وان مالت الكتاب على اختلاف طبقاتهم فيما يكتبون به الى التدبيج والتهويف فالعدول
ليس لهم عدول الا الى القول الموجب الشرع الشريف وبذلك ثبت فخرهم واستقر وان كتب عندهم
المجلس او الجزائر او المدن فلم كتبوا اقرار احضي شرعيا اد اماله حاكم الشريعة المطهره

روجه اذا شان عينه وقر وكيف لا يكون ذلك وباعهم في مواصفات الشرع طويل وعلمهم بما يجوز
فيه وما لا يجوز لا يشاركهم فيه الخليل ولا يطيق الدخول اليه بسبب خفيف ولا ثقيل ولهم فيما
يفسد وما لا يفسد حكم تفريق الصفقة التي فضيلة السبق في تفريقها لا تعرف الا لصاحب نسيم الصبا
ولا ياتي احد بالحق به في وصف الاعيان المنصوص فيها على تحريم الربا ولعمري ما دخل الموثقون لاحد
اصول هذا الفن واجتنوا ثماره اليانعه من فروعها الا من باب بيع المصراة بالمسرة فقار والمداعة
واستغنوا بها عن البيوع المنهي عنها واعرضوا عن مجموعها وحين وقفوا على اختلاف المتبايعين من
اختلاف الاية والقوا السلم ما كانا لمن سواهم واعلى خواطرهم السليمة من رهن الراهن المعاد
يوم المعاد ومقره التفليس فلا والله ما يأسوا ولا يبسوا للعقد والصلح يوم الحديبيه اعتقادا
على ما صدر من الحوالة على العام القابل والضمان المقبول وعلى الجملة فحلاهم قابل للوصف بكل منقبه
عز اخصها اشتهارهم عند اهل العدل بالعدول من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي
يهتدي بها الساري فكان السبب الباعث على تحرير هذا الكتاب وتقرير ما حواه من المعنى الرقيق
الذي طرحت منه القشر واثبت اللباب هو اني وقفت على كثير من كتب المتقدمين في الوثايق والشروط
واثبت على ما فيها من المصطلحات الحكمية فتاملت المختصر منها والمبسوط فاذا هي ذات عبارات
مؤتلفة ومختلفه وحالات قوانين اوضاعها القبيكه موصوفها عن الصرفة وفي غصونها من الالفاظ
ما تمجه الاسماع لطوله وبسطه وربما حصل المتامله ملل اداه الى الاخلال بمقصود المولف وشرطه
وثبت مع ذلك ان مصطلح الاولين بالنسبة الى افهام المتاخرين لما فيه من التركيب العجيب غريب
ومنه ما احتاج الى تهذيب وتقريب وترتيب والمعلوم من طريق المنطوق والمفهوم ان هذا العلم
وان كان بحرا لا يصل احد الى قراره ولا يستطيع ان ياتي من مجمله ومفصله بالعشر من معشاره
فقد استعمل الناس فيه فضول المعاني الكلام وتصرفوا في موضوعها تصرفا فوقفت عليه احكام
الحكام ومنهم من سربها ودربها ورتبها وبوبها وحسبها وكتبها فصارت مما لا يجهل ولا ينكر واذا
وقف لاحد من الحذاق جزئيه بلطيف استنباطه على الاوضاع وان كانت في كتب الدقايق لم تذكر
ومثل ذلك كثير ولا ينبيك مثل خبير وكان قد وقع لي شي اشكل علي وخفي فيه الصواب فعدلت
الى السوال عنه من عدول فضلا واساطين من الموقعين النبهاء والنبلاء فلم ياتني احد ممن سالته
بجوابه وربما قال الذي عنده علم من الكتاب الا بان تضع في هذا الفن كتابا تكشف به ظلمة ما ابهم
من الاشكال فينتفع فقلت له ابشر فان الباب الذي قد قرعته فتح وها انا قد نهضت لذلك فاسترحت
وشرعت والشروع كما علمت ملزم وامر من امرني بذلك واجب الامتثال كون تيسيره وخيره وشرطه
انصب وارفع واجزم واستخرت الله الذي ما خاب من استخاره والله من استجاره وجعلت
هذا الكتاب ناطقا بمحاسن الكتب السابقه وان الافصح ناطقه سلكت فيه سبيل مصطلح اهل
هذا الزمان مبينا في كل باب من ابوابه على الحكم المتعلق به واوضح بيان ثم على مسايل الخلاف الجاري
في كل مسئلة بين ائمتنا الشافعي ومالك واحمد وابي حنيفة النعمان واذا انتهى ذكر الحكم وتفصيل
الخلاف ذكرت المصطلح بعبارة وجيزة و[illegible] مع الاختصار في محله [illegible]

Copyright © King Saud University